

حزن مشترك

هذه الليلة، نلتقي جميعا لنوجه تقديراتنا لذاكرة عبد الغني: انسانا، بشخصيته، وطبعه، وحركيته، ترك لدى كلِّ منا ذكرى مناضل مثالي. بقدانه تفقد الحركة التقدمية والديمقراطية العالمية مواطننا عالميا ذو قيمة عالية، كما يفقد الشعب المغربي أحد أبنائه النزيهين، والأكثر اخلاصا لقضاياها ولنا جميعا. لقد فقدنا فيه صديقا غاليا، ورفيقا في النضال يصعب تعويضه. أما وزوجا ذو حرارة انسانية كبرى.

انني شخصيا، حظيت بشرف معرفة عبد الغني خلال ٢٠ سنة - ففي اطار «الاختيار الثوري»، كان يتميِّز بقدرته على تدقيق الأحداث، بفكر تحليلي وبعد النظر وتركيب سياسي يثير دائما إعجاب رفاقه في النضال من أجل الديمقراطية والعدالة بالمغرب.

لكن مساعي عبد الغني لم تكن دائما مكلفة بالنجاح اذ كان يجد نفسه أحيانا أمهانا من خلافات أساسية فيما يخصّ تقييم الوضعية السياسية بالمغرب ونتائج ذلك الحركة الديمقراطية والثورية بالبلاد. وبالرغم من ذلك لم يفقد أبدا خلال هاته الفترات الصعبة روح النقاش الديمقراطي.

ورغم ذلك لم يتاجر أحدا بقناعاته ومبادئه، رغم ان ذلك أودى به الى قطيعة علاقات طويلة لعمل مشترك. لقد كان محصنا بقناعات كبيرة في قناعاته الديدولوجية الديمقراطية ليستمر في النضال. حتى مرضه الخطير الذي عانى منه كثيرا قبل رحيله لم يؤثر في قناعاته لمواصلة عمله واخلاصه لقضية الشعب المغربي.

ولولا مساندة حياة زوجته ورفيقته في النضال وتضامنها الدائم مع حفاظها على حسنها النقدي، لكانت قسوة هاته الفترات الصعبة التي أشرت إليها شديدة على عبد الغني.

اننا نفتسم اليوم معها ومع أبنائها أمين وغيتة وعائلة الفقيد حزننا المشترك لرحيل عزيزنا عبد

الغني.

محمد الرباع *

* محمد الرباع، برلماني هولندي، وكما جاء في كلمته، فإن علاقتهما قديمة جداً ولم تعرّض أبدا لخلاف شخصي. ورغم كثرة انشغالهما الدائم، الذي كان يحول دون لقاءهم فإن نقتهما المتبادلة سمحت لهما بالاعتماد بعضهما على البعض.